القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)

دراسة في سيرته العلمية

أ. م. د. حنان عيسى جاسم .

خالد دعيجل نجم عبد الله الدليمي

جامعة تكريت – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ

الملخص :

شمل هذا البحث دراسة حياة القاسم بن محمد العلمية، وهو أ حد الشخصيات وعَلَمٍ من أعلام الإسلام حمل لواء الريادة في العلم والمعرفة وترك بعده آثاراً بارزة تحتسب له في السجل العلمي للتاريخ الإسلامي ، فتم دراسة شيوخه، وتلاميذه، وعلومه فهو عالم جليل في التفسير، والحديث، والفقه، ومحدث شهير وعالماً بالسير والمغازي .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعد:

فإن التراث الإسلامي في مجال العلوم والمعرفة تراث جليل وغزير، زاخراً بالمؤلفات القيمة، والذخائر المهمة المتعددة الجوانب المتنوعة المشارب، فاستوعب هذا التراث العلمي كل الميادين، وتناول عطاؤه كل المجالات، فكان للعلماء المسلمين رصيد كبير، وباع طويل، وإبداع أصيل في كافة العلوم الإسلامية، والمعارف الإنسانية منذ عصر التدوين والتأليف في صدر الإسلام، فبرز في كل علم وفن أئمة كبار، وعلماء أعلام، وأدباء ومفكرون عظام، ظهرت مقدرتهم الفائقة وموهبتهم الخارقة، وعبقريتهم الفذة، فضلاً عن قوة الحفظ وملكة الفهم، وطاقة التحصيل والاستيعاب والاستحضار، فيما انتجوه وتركوه من آثار جليلة وأعمال عظيمة خاصة في مجال الآداب والتاريخ المنبثقة عن المصدرين الأساسيين في الإسلام : القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة، وفي هذا الإطار العلمي المتنوع والميدان الفكري الفسيح الآفاق الواسع الأرجاء نبغ عالماً جليلاً، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ((رضي الله عنه)) في ميدان التاريخ ورواية الأخبار

من علماء التابعين في القرن الثاني للهجرة ممن شهد لهم النبي ((صلى الله عليه وسلم)) بالخيرية، وكان القاسم بن محمد واسع العلم، غزير المعرفة، محباً للعلم والعلماء، سماعاً للشيوخ وقد تتلمذ على يد عدد من الشيوخ من الصحابة وكبار التابعين في علوم القرآن (التفسير وأسباب النزول)، والحديث، والفقه، فضلاً عن علمه في السيرة والمغازي والذين تركوا إرثاً علمياً كبيراً له . ان سبب اختيار هذا الموضوع هو للتعرف على العلوم التي اشتهر بها القاسم بن محمد وما هي الآثار التي تركها في علومه .

اسمه ونسبه:

اسمهُ: هو القاسم بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر و بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة[1]، وعبد الله بن أبي قحافة[2] ، هو الخليفة الأول أبو بكر الصديق ((رضي الله عنه)) من بني تيم[3] ، وهم بطن من قريش [4]، ويعرف بالقرشي نسبة إلى قريش، ويلتقي نسبه بنسب النبي محمد((صلى الله عليه وسلم)) في جده و جد أبيه مرة[5]، كما ويعرف بالتيمي[6]، نسبة إلى بني تيم[7]، والمدني نسبة إلى المدينة المنورة، مدينة رسول الله((صلى الله عليه وسلم)) سيما وان هذه النسبة لاتنسب لغير المدينة المنورة[8] .

اما أمه فقد ذكرت عدد من المصادر التاريخية أن أم القاسم هي أم ولد [9]، في حين ذكرت مصادر أخرى أن أمه أم ولد تسمى سوده بنت يزدجرد[10]، آخر ملوك الفرس[11].

من ذلك يتضح لنا أنه تم إبدال اسمها إلى سودة ويبدو أن العرب كانت لا تتداول أو لا ترغب الأسماء الأعجمية .

ولادته:

اما عن تاريخ ولادته فقد ذكرت المصادر التاريخية أن ولادة القاسم كانت في المدينة المنورة في خلافة الصحابي الجليل عثمان بن عفان ((رضي الله عنه))(23-35هـ)(643-655م)[12]، أما عن سنة ولادته فلم تشر الروايات التي ترجمت له تأريخاً محدداً لولادته، ولكن في ضوء ما طرح من روايات يمكن أن نرجح أن سنة ولادته ولو بشكل تقريبي، فالرواية الأولى تذ كر لنا أن القاسم سمع من أبيه[13]،وهذا يعني أن القاسم كان عمره لا يقل عن أربع أو خمس سنوات، لأن السماع لا يكون في عمر أقل من ذلك كما حدده علماء الحديث فيكتبون لابن خمس فصاعدا

(سمع)، ولم ن لم يبلغ خمس (حضر) أو (أحضر)[14]، أما الرواية الثانية، فانها تذكر لنا أن القاسم نفسه كان يتحدث عن الرحلة التي تم بها نقل أسرته من مصر إلى المدينة المنورة، وذلك عندما قتل والده، محمد بن أبي بكر الصديق ((رضي الله عنه)) في سنة (38هـ /658م)، إذ يقول ((لما قتل أبي بمصر جاء عمي عبد الرحمن بن أبي بكر فاحتملني أنا وأختي الصغيرة ومضى بنا إلى المدينة، فما إن بلغناها حتى بعثتإلينا عمتي عائشة(رضي الله عنها)، فحملتنا من منزل عمي إلى بيتها وربتنا في حجرها000))[15].

من ذلك يمكن أن نستنتج أن القاسم عمره أربع سنين أو يزيد على ذلك لأنه يتذكر ويميز الأحداث في تلك الفترة .

أما الرواية الثالثة، فان العديد من المصادر التاريخية ذكرت أن القاسم توفي وله من العمر اثنتان وسبعون سنة[16].

لذا يمكن أن نرجح أن ولادة القاسم كانت بحدود سنة (34هـ/654م)، وفي خلافة سيدناعثمان بن عفان((رضي الله عنه))وفقاً لهذه الأدلة التاريخية .

شيوخه:

إن نشأت القاسم بن محمد في بيت عمته أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) بعد وفاة أبيه وانتقاله من مصر إلى المدينة المنورة كان له أثراً كبيراً في بناء شخصيته العلمية والدينية، إذ كان فيها كبار العلماء من الصحابة، الذين أخذ وا العلم من شخص الرسول الكريم ((صلى الله عليه وسلم))، فضلاً عن كبار العلماء من التابعين، فمنذ أن احتضنته السيدة عائشة(رضي الله عنها) بدأ يشق طريقه إلى العلم والعلماء فقد اخذ عن عمته علوم القرآن والسنة النبوية المطهرة، إذ قال القاسم:((وقد دأبت على تلقينا م ا نطيقه من كتاب الله وترويتنا ما نعقله من حديث رسول الله((صلى الله عليه وسلم)))[17].

إذ تلقى الكثير من العلوم الدينية على يد كثير من الصحابة الكرام منهم، أبو هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر ((رضي الله عنهم)) وروى القاسم ذلك فقال :((كانت أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) قد اشتغلت بالفتوى في خلافة أبي بكر الصديق والخليفة عمر والخليفة عثمان((رضي الله عنهم)) إلى أن ماتت يرحمها الله، ... وكنت أجالس البحر ابن عباس وقد جلست مع أبي هريرة و ابن عمر((رضي الله عنهم))...))[18].

ثم أخذ القاسم علمه عن كبار التابعين، في ضوء ذلك لابد لنا أن نترجم لشيوخه وبشكل موجز.

أولاً شيوخه من الصحابة:

1-**محمد بن أبي بكر الصديق((رضي الله عنه))(ت:38هـ/658م)**[19].

2-**أبوهريرة ((رضي الله عنه))**:هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي وقد روى عنه القاسم بن محمد[20]، توفي سنة(57هـ/676م)[21].

3- معاوية بن أبي سفيان ((رضي الله عنه)):هو معاوية بن أبي سفيان ، واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، كنيته أبو عبد الرحم ن وقد روى عنه القاسم بن محمد[22]، توفي سنة(60هـ/679م)[23].

4- **عبد الله بن عمرو بن العاص ((رضي الله عنه))**: هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي، كنيته ابو محمد وقيل أبو عبد الرحمن، وقد روى عنه القاسم بن محمد[24]، توفي في مصر، وقيل بالطائف سنة (65هـ/684م)[25] .

5- عبد الله بن عباس ((رضي الله عنه)): هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، كنيته أبو العباس،عم النبي ((صلى الله عليه وسلم))، روى عنه القاسم بن محمد [26]، توفي سنة(68هـ/ 687م)[27].

6-عبد الله بن الزبير ((رضي الله عنه)): هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي أبو بكر ويكنى بأبي حبيب، روى عنه القاسم بن محمد[28]، توفي سنة (73هـ/692م)[29].

7-عبد الله بن عمر((رضي الله عنه)): وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن المكي المدني، روى عنه القاسم بن محمد[30]، توفي سنة(73هـ/692م)[31].

8-رافع بن خديج ((رضي الله عنه)):هو رافع بن خديج بن رافع بن عدي الحارثي الأنصاري، كنيته أبو عبد الله ويقالأبوخديج، روى عنه القاسم بن محمد[32]، توفي سنة(74هـ/693م)[33] .

9- **عبد الله بن جعفر ((رضي الله عنه))**: هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدني، كنيته أبو هاشم، روى عنه القاسم بن محمد[34]، توفي سنة (80هـ/699م)[35].

10- مجمع بن يزيد بن جارية ((رضي الله عنه)):هو مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري المدني، روى عنه القاسم بن محمد، توفي في المدينة سنة(100هـ/718م)[36].

ثانياً: شيوخه من الصحابيات:

1- أسماء بنت عميس (رضي الله عنها): هي أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث ، أمها هند بنت عون بن زهير، وقدروى عنها القاسم بن محمد[37]، توفيت سنة(38هـ/658م)، وقيل بعد الستين للهجرة[38] .

2- **السيدة عائشة(رضي الله عنها):**هي عائشة بنت أبي بكر الصديق ((رضي الله عنه))، أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر، زوج النبي((صلى الله عليه وسلم))،وقد روى عنها القاسم بن محمد، توفيت في المدينة سنة(57هـ/676م)[39].

3- **فاطمة بنت قيس (رضي الله عنها):**هي فاطمة بنت قيس بن خالد الفهرية ، وقد روى عنها القاسم بن محمد[40]، توفيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان[41].

ثالثاً: شيوخه من التابعين:

1-عبد الله بن عبد الرحمن ((رضي الله عنه)): هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي وقد روى عنه القاسم بن محمد[42]، توفي بعد السبعين للهجرة[43].

2- أسلم مولى عمر بن الخطاب ((رضي الله عنه)): هو أسلم مولى عمر بن الخطاب القرشي المدني ، من سبي اليم ن وقد روى عنه القاسم بن محمد [44]، توفي بالمدينة سنة (80هـ / 699م)[45] .

3- حفص بن عاصم ((رضي الله عنه)):هو حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني، روى عنه القاسم بن محمد[46]، توفي سنة(90هـ/ 708م)[47] .

4- **عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ((رضي الله عنه)):** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جارية بن عامر الأنصاري ، روى عنه القاسم بن محمد[48]، توفي سنة(93هـ/711م)[49] .

5- عبد الله بن خباب((رضي الله عنه)): هو عبد الله بن خباب مولى بن عدي من بني النجار الأنصاري المدني، وقد روى عنه القاسم بن محمد[50]، توفي بعد المائة[51].

6- صالح بن خوات ((رضي الله عنه)): هو صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري المدني، روى عنه القاسم بن محمد[52].

7- **فرافصة بن عمير ((رضي الله عنه))**: هو فرافصة بن عمير الحنفي الهدني، روى عنه القاسم ابن محمد[53].

تلاميذه :

تتلمذ على يد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ((رضي الله عنه)) الكثير من طلبة العلم والمعرفة وهذا ما ذكره الذهبي إذ قال :((خلق كثير أيضا يروون عنه))[54]. إذ تتلمذ على يديه اكثر من ستين تلميذ وسوف نقدم ترجمة مختصرة لأشهر تلاميذه لكون أعدادهم كبيرة، مرتبين حسب سنوات وفاتهم .

أهم تلاميذه :

1- أسامة بن زيد :هو أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني، توفي سنة (53هـ/672م)[55]، وقد روىعن القاسم بن محمد[56].

2- سالم بن عبد الله بن عمر :وهو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي المدني ، توفي في أخر سنة(106هـ/724م)[57] ، وقد روى عن القاسم بن محمد وهو من أقرانه[58] .

3- عبد الله بن عبيد الله : هوعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي، توفي سنة(117هـ /735م)[59]، وقد روى عن القاسم بن محمد[60].

4-**نافع**:وهو نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب((رضي الله عنه))، توفي بالمدينة سنة (117هـ/735م) ، وقد روى عن القاسم بن محمد[61].

5- سليمان بن موسى:هو سليمان بن موسى الدمشقي الأشدق، توفي سنة(119هـ/737م)[62]، وقد روى عن القاسم بن محمد[63].

6- محمد بن مسلم :هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي المدني، توفي سنة(124هـ/741م)[64] ، وقد روى عن القاسم بن محمد[65].

7- سعد بن إبراهيم : وهو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق،توفيسنة(125هـ/742م)[66]، وقد روى عن القاسم بن محمد[67].

8- عبد الرحمن بن القاسم : عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ((رضي الله عنه)) التيمي الإمام الفقيه ولد في حياة السيدة عائشة (رضي الله عنها)[68]، توفي سنة (126هـ / 74م)[69].

9- إسماعيل بن أبي حكيم : هو إسماعيل بن أبي حكيم، مولى عثمان بن عفان ((رضي الله عنه))، توفي سنة (130هـ/747م)، وقد روى عن القاسم بن محمد[70].

10- شيبة بن نصاح :وهو شيبة بن نصاح بن سرجس، توفي سنة (130هـ /747م)[71]، وقد روى عن القاسم بن محمد[72].

10- عبد الله بن ذكوان :هو عبد الله بن ذكوان القرشي المدني، له كنيتان، أبو الزناد وأبو عبد الرحمن، توفي بالمدينة سنة(130هـ/748م)[73]، وكان قد سمع القاسم بن محمد[74] .

علومه وثقافته:

أشتهر القاسم بن محمد بعلوم عدة كان له باع طويل فيها وهذا نابع عن غزارة علمه وسداد عقله، وأهم هذه العلوم مايأتي:

أولاً: علوم القرآن الكريم:

1- علم التفسير:

التفسير لغةً: مأخوذ من الفِسر، وهو الإبانة وكشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظالمشكل[75].

التفسير اصطلاحاً:هو علم يبحث فيه عن نزول الآية وسورتها واقصصها والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها و منسوخها وخاصها وعامتها ومط لقها ومقيدها ومجملها ومفسرها[76].

وقد نشأ هذا العلم بعد نزول القرآن الكريم على النبي محمد ((صلى الله عليه وسلم))، إذ كان الصحابة((رضي الله عنه)) يستفسرون من النبي((صلى الله عليه وسلم)) عن قسم من الآيات

التي يشكل عليهم فهمها وإدراك حكمها وأحكامه [77]، وكانت مصادر تفسيرهم، القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إضافة إلى اجتهاد الصحابة[78].

أما التفسير في عصر التابعين، فبعد انتهاء عصر الصحابة ظهر عدد من التابعين الذين كانوا قد تتلمذوا على يد عدد من الصحابة ((رضي الله عنهم)) حيث استمدوا علمهم منهم والرجوع إليهم في استجلاء بعض ما يشكل عليهم من تفسير كتاب الله، وكانت مصادر التفسير في عصر التابعين هو ما جاء في كتاب الله عز وجل نفسه، وعلى ما رووه عن الصحابة عن رسول الله((صلى الله عليه وسلم))، وعلى ما رووه عن الصحابة من تفسيرهم أنفسهم وعلى ما فتح الله عليهم عن طريق الاجتهاد[79].

وقامت في الدولة العربية الإسلامية مدارس علمية للتفسير شيوخها الصحابة وتلاميذها التابعون، وكان أشهر هذه المدارس ثلاثة، منها مدرسة التفسير بمكة، ومدرسة التفسير بالمدينة الم نورة، ومدرسة التفسير بالعراق[80].

وكان القاسم بن محمد من بين الذين اشتهروا في علم التفسير في المدينة المنورة، واعتمد منهج القاسم في التفسير على أسس أهمها:

١ –اعتماده على القرآن الكريم في التفسير ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿...ڈ ڈ ڈ ژ ژ...﴾[81]، عن القاسم بن محمد، أن لا اعتكاف إلا بصيام[82].

2– اعتماد القاسم بن محمد على السنة النبوية في تفسيره للقرآن، ومن الأمثلة على ذلك، تفسير قوله تعالى:﴿ ئە ى ى ې ې ئج ئح ئم ئى ئي بج بح...﴾[83]، فعن يحيى، عن عبيد الله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة (رضي الله عنها)، أن رجلاً طلق زوجته ثلاثاً فتزوجت زوجاً فطلقها قبل أن يمسها فسئل رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) أتحل للأول، فقال :((لا حتى يذوق من عسيلتها كما ذاق الأول))[84].

3– كما اعتمد على أقوال الصحابة((رضي الله عنهم)) في تفسيره للقرآن الكريم، ومثال على ذلك تفسير قوله تعالى :﴿... ۆ ۆ ۈ ۈۇ ...﴾[85]، فقد ذكر القاسم بن محمد، عن ابن عباس((رضي الله عنهم))، أن الشاة ما استيسر من الهدي[86].

4– اعتمد القاسم على الاجتهاد برأيه في تفسير القرآن الكريم، مثال على ذلك، تفسير قوله تعالى ﴿...پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ...﴾[87]، فقد قال القاسم بن محمد :((الجدال في الحج أن يقول بعضهم: الحج اليوم، ويقول بعضهم :

الحج غداً))[88] .

إن هذه أهم الأسس التي اعتم د عليها القاسم في تفسيره للقرآن الكريم وهي أسس قد سار عليها قبله الصحابة((رضي الله عنهم)) في تفسيرهم لكتاب الله سبحانه وتعالى.

يتضح لنا من خلال ذلك أن القاسم يعتبر أحد مراجع علم التفسير.

2- علم أسباب النزول:

المقصود بهذا العلم هو كل حادثة وقعت في زمن النبي((صلى الله عليه وسلم)) أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى لبيان ما يتصل بتلك الحادثة[89].

ومن روايات القاسم بن محمد في علم أسباب النزول مايأتي:

1- حدثنا إسحاق بن أبي فروة، عن الزهري، انه حدثه عن القاسم بن محمد قال : ((أن بدء الصوم، كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك ولم يأكل ولم يشرب، حتى جاء عمر إلى امرأته فقال : إني قد نمت فوقع بها وأمسى صرمه بن أنس، صائماً فنام قبل أن يفطر، وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا فأصبح صائماً وكان الصوم يقتلهم، فأنزل الله تعالى الرخصة))[90]، فقال تعالى:﴿... ٹ ٹ ٹ ٹ...﴾[91].

2- وبالإسناد المتقدم، عن القاسم بن محمد، أن امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح[92] وكانت تشترط للذي يتزوجها أن تكفيه النفقة، وأن رجلاً من المسلمين أراد أن يتزوجها فذكر ذلك للنبي((صلى الله عليه وسلم))[93]، فنزلت هذه الآية الكريمة ﴿...ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ...﴾[94].

ثانياً: علم الحديث:

يعد علم الحديث من أشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى إذ الأحكام مبنية عليها ومستنبطة منها[95]، وهو علم يشتمل على نقل أقوال النبي ((صلى الله عليه وسلم)) وأفعاله[96]، وكان للقاسم بن محمد روايات كثيرة في الحديث والعلوم الأخرى كعلم ا لفقه، إذ قال عنه علي

المديني[97]: ((له مئتا حديث))[98] ، إن مؤلفي كتب الحديث أوردوا في كتبهم روايات عن القاسم بن محمد، إذ أورد مالك (ت:179هـ/795م)(12) حديثاً منها (باب النهي عن بيعتين في بيعة)[99]، وله عند سعيد بن منصور (ت:227هـ/841م)(22) حديثاً منها (باب الغلام بين الأبوين أيهما أحق به)[100]، وله في مسند أحمد بن حنبل (ت:241هـ/855م)(60) حديثاً منها (فُضِّلت الجماعة على صلاة الفذ خمساً وعشرين)[101] ، ووجد عند البخاري(ت:256هـ/869م)(25) حديثاً منها(باب الآذان قبل الفجر)[102] ، وعند مسلم(ت:261هـ/874م)(21) حديثاً منها (باب فناء الدن يا وبيان الحشر يوم القيامة)[103] ، وغيرها من كتب الحديث، وكان منهج القاسم بن محمد في رواية الحديث، هو روايته على حروفه[104]، أي رواية الحديث كا ملاً، وليس روايته على معانيه وهذا مما يجعله من الثقات في رواية الأحاديث .

ومن خلال ذلك يتجلى لنا بوضوح أن القاسم بن محمد يعتبر أحد الأعلام المشهورين والموثوق بهم في رواية الحديث وقد وردت رواياته في كتب الصحاح والسنن.

ثالثاً: علم الفقه:

الفقه لغةً: هو العلم بالشيء والفهم له[105]، ومنه قوله تعالى:﴿ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﴾[106]، أي لا نفهم، وقوله تعالى :﴿ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ...﴾[107]، أي لا تفهمون[108].

الفقه اصطلاحاً :هو العلم الحاصل بجملة من الأحكام الشرعية والاستدلال [109]، وعرفه ابن خلدون،بأنه معرفة أحكام **الله**- تعالى- في أفعال المكلفين بالوجوب والجهر والندب والكراهة والإباحة وهي منتقاة من الكتاب والسنة وما نص به الشارع لمعرفتها بالأدلة[110].

وبدأ الفقه ينمو ويظهر بعد إرساء دعائم الدولة الإسلامية في عهد الرسول((صلى الله عليه وسلم)) بعد الهجرة، فبدأت الحاجة إلى تشريع ينظم الأمور الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ونتيجةً لذلك ازدهر هذا العلم[111].

وبعد وفاة النبي ((صلى الله عليه وسلم)) بدأ النشاط الفقهي بالظهور أثر اتساع الدولة الع ربية الإسلامية اتساعاً كبيراً، فضلاً عن تنوع الأجناس والشعوب التي دخلت في الإسلام والتي كانت ذوات تقاليد مخالفة لما كانت عند العرب ، ونتيجة هذا الاختلاف ظهرت اتجاهات فقهية مختلفة تمثلت في مدرسة أهل الحديث في المدينة المنورة ومدرسة أهل الرأي في الكوفة [112]، وأن القاسم بن محمد قد بلغ الذروة في الفقه واشتهر به وذكر بن الأثير (ت:630هـ/1232م) أنه كان ضمن الفقهاء الذين دعاهم عمر بن عبد العزيز لاستشارتهم والأخذ برأيهم حينما تولى أُمْرة المدينة المنورة سنة(87هـ/705م)[113].

وفي هذا الطريق أخذ القاسم بن محمد مسلكه، فعلى الرغم من عدم تأليفه كتاباً في الفقه وغيره من العلوم لكونه أحد الفقهاء السبعة المعروفين إلا أننا نجد له آراء ومسائل فقهية كثيرة في عدد من المصادر التي كانت متداولة أو محفوظة في صدور الناس، منها عند

مالك(ت:179هـ/795م)(52) مسألة فقهية منها(حكم القيء هل يبطل الوضوء أم لا)[114]، وعند ابن حزم(ت:456هـ/1063م)(95) مسألة فقهية منها (مسألة في حكم قضاء الصلا ة التي تركت عمداً)[115]، وله عند ابن عبدالبر(ت:463هـ/1070م)(90)مسألة فقهية م نها(مسألةمسالمصحف للمحدث)[116]، وغيرها من كتب الفقه .

من خلال ذلك يتضح لنا أن تعدد الروايات التي ذكرت فقه القاسم يدل بوضوح عن غزارة علمه وسداد عقله ، علماً أن القاسم سابق لغيره من العلماء مما يجعل فقهه بمثابة الأصل لبعض الفقهاء الآخرين.

وفاته:لم تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت للقاسم بن محمد سنة معينة لوفاته، ولذا اختلف أصحاب التراجم في تحديد سنة وفاته اختلافاً كبيراًولكن **من** خلالماطرح من روايات يمكن ان تكون سنة وفاته(106هـ/724م)[117]

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة المضنية مع حياة القاسم العلمية اوشكت على ركز عصا الترحال ليستقر بي المقام مع ابرز النتائج التي توصلت اليها فضلاً عما تركته مبثوثاً في ثناء البحث وهي مايأتي:

1- ان نسب القاسم بن محمد نسب رفيع القدر فهو حفيد الصديق ((رضي الله عنه)) ويلتقي نسبه بنسب النبي((صلى الله عليه وسلم)) في مرة .

2- لم نصل خلال دراسة سيرته على تحديد سنة ولادته، ولكن من خلال ما مر من روايات نستنتج أنَّ سنة ولادته(34هـ/654م) .

3- تتلمذ القاسم على يد عدد من الصحابة وكبار التابعين وان بعضهؤلاء الشيوخ ربما لم يبحثوا من قبل الدارسين فهي بحاجة إلى دراسة مستقلة لكل شيخ من هؤلاء الشيوخ .

4- من خلال البحث تبين ان القاسم قد تتلمذ على يديه عدد من التلاميذ وان بعض من هؤلاء التلاميذ ايضاً بحاجة إلى دراسة مستقلة .

5- توصل البحث إلى ان القاسم قد اشتهر بعدد من العلوم والمعارف في علوم القرآن والحديث والفقه، وعلماً أنه سابق لغيره من الأئمة مما يجعل ع لمه بمثابة الأصل لبعض العلماء الآخرين .

Abstract:

This includedresearchstudyhas givenQasim ibn MuhammadScientific, one of the characters and theflagof the flags ofIslamcarrying the banner ofleadership inscience and knowledgeand leftaftertracesprominentcountedhim in thescientific recordforTarakh alasalama, and was throughthe study ofthe aging, and his disciples, andSciences, he is respected scholarin theinterpretation, andthe modern,and jurisprudence, anda scientis walkand Magha.

الهوامش:

(1) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري، (ت:230هـ/844م)، **الطبقات الكبرى** ، دار صادر ،(بيروت،د .ت)، 187/5؛ الزبيري، أبو عبد الله بن المصعب، (ت: 236هـ/850م)، **نسبقريش** ، تحقيق : ليفي بروفسال، دار المعارف، (القاهرة ، د .ت)،275/8- 279؛ ابن حزم،أبو م حمد علي بن احمد الأندلسي، (ت:456هـ/1063م)، **جمهرة انساب العرب** ، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية،(بيروت ،1403هـ/ 1983م)، ص138.

(2) أبو قحافة، واسمه عثمان، هو والد أبي بكر اسلم على يد رسول الله((صلى الله عليه وسلم))، توفي بمكة في المحرم من سنة(14هـ/635م)، وهو ابن سبع وتسعين سنة. ينظر :ابن هشام، محمد بن عبد الملك، (ت:213هـ/828م)، **السيرة النبوية** ، تحقيق : طه عبد الرءوف، دار الجيل، (بيروت ، 1411هـ)،2/ 88 ؛ ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، 451/5؛ المصعب الزبيري، **نسب قريش**، 275/8 .

(3) ابن هشام، **السيرة النبوية** ، 2 / 88؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن، (ت: 597هـ/1200م)، **صفة الصفوة**، تحقيق: محمود فاخوري محمد، رواس قلعه جي، ط2، دار المعرفة،(بيروت ، 1399هـ/ 1979م)، 235/1 .

(4) قريش : أصل التسمية ، فيه عدة أقوال منها تشبيها لدابة في البحر، وقيل من التقريش وهو التجمع إذ تجمعت بعد تفرقهم ، وقيل لقرشهم عن حاجة المحتاج وسد خلته، وقيل من التقاريش وهو التجارة لامتهانها التجارة، وقريش قبيلة كبيرة تضم خمسة وعشرين بطنا . ينظر : المسعودي، أبو ا لحسن علي بن الحسين، (ت:346هـ /957م)، **مروج الذهبومعادن الجوهرة** ، تحقيق : سعيد احمد الدحام، دار الفكر، (بيروت،1426هـ/2005م)، 1/ 278 ؛ القلقشندي، أبو العباس احمد، (ت: 821هـ/1437م)، **نهايةالأربفي معرفة انساب العرب** ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتاب اللبنانين، (بيروت، 1400هـ /1980م)، ص 397- 398 .

(5) ابن حزم، **جمهرة انساب العرب**، ص12؛ القلقشندي، **نهاية الأرب**، ص397.

(6) الطبري، محب الدين أبو العباس احمد بن عبد الله بن محمد، (ت: 694هـ /1294م)، **الرياض النضرة في مناقب العشرة** ، دار الكتب العلمية، (بيروت،د . ت)، 73/1؛ القلقشندي **نهاية الأرب** ، ص190.

(7) تيم :هم عدة بطون من قريش، منها: تيم بن مرة رهط أبي بكر الصديق (ﷺ)، وتيم بن غالب ابن فهر، وتيم عبد مناة، وتيم قيس بن ثعلبة، وتيم بن شيبان بن ثعلبة، وتيم بن ضبة، وتيم اللات في ضبة، وتيم اللات أيضا في الخزرج من الأنصار وهم تيم اللات بن ثعلبة . ينظر :ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: 711هـ /1311م)، **لسان العرب** ، دار صادر، (بيروت،د .ت) 12 / 75 ؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (ت: 817هـ /1414م)،**القاموس المحيط** ، مؤسسة الرسالة، (بيروت، د 0ت) ، ص 1400 – 1401.

(8) القيسراني، ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد، (ت: 507هـ/1113م)، **كتاب الأنساب المتفقة لأبن القيسراني** ،تحقيق : لجنة من المحققين، مكتبة الثقافة الدينية، (د. م، 2001 م)، ص203 ؛ الرازي، محمد ابن أبي بكر عبد القادر، (ت: 666هـ /1267م)، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1981م)، ص619 .

(9) ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، 2/ 88 ؛ ابن الجوزي، **المنتظم في تأريخ الملوك والأمم** ، دار صادر،(بيروت ، 1358هـ) ، 7/ 123 .

(10) يزد جرد: هو يز دجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز بن هرمز بن أنو شروان بن قباذ بن فيروز، وهو آخر ملوك الفرس، قتل بمرو من بلاد خراسان سنة (30هـ/650م). ينظر : المسعودي، **مروج الذهب**، 124/1؛ ابن حزم، جمهرة **أنساب العرب**، 511/2؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 13/5.

(11) ابن سعد، **الطبقات الكبرى** ،187/5؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ، (ت:748هـ/1347م) ، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ،ط3، مؤسسة الرسالة،(بيروت،1985م)،55/5 .

(12) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ولأعلام** ، المكتبة التوفيقية، (د.م ، د.ت)، 217/7؛ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت:902هـ/1496م)، **التحقيقفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلمية، (بيروت،1993م)،377/2.

(13) المزي، جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، (ت:742هـ/1341م)، **تهذيب الكمالفي اسماء الرجال** ، تحقيق : بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1980م)، 428/23؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، (ت:852هـ/1448م)، **تهذيب التهذيب** ، دار الفكر،(بيروت، 1984م)، 299/8؛ **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية،(بيروت،1415هـ)، 194/6 .

(14)ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، (ت:643هـ/1245م)، **علوم الحديث المعروفةبمقدمة ابن الصلاح** ،تحقيق : نوري الدين عتر، دار الفكر، (سوريا، 1986م)، ص129– 130 ؛ العراقي ، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم ، (ت:806هـ/1403م) ، **ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة في علوم الحديث** ، تحقيق : العربي الدائز الفرياطي، ط 2، دار المنهاج للنشر، (الرياض ،1428هـ)، ص125؛ السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ، (الرياض ، د0ت)، 2/ 5.

(15)الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، (ت:356هـ/966م) ، **الأغاني**، تحقيق :علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر، (لبنان ، د 0ت)، 20/ 330؛ ينظر: باشا، عبد الرحمن رأ فت، **صور من حياة التابعين** ، ط15، دار الأدب الإسلامي، (د0م ، 1418هـ/1997م)، ص 302 ؛ الهاشمي، عبد المنعم، **عصر التابعين**، ط4، دار ابن كثير للطباعة والنشر،(دمشق، بيروت، 2003م)، ص 70 –71 .

(16) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، 5/ 194 ؛ الاصبهاني ، أحمد بن علي بن محمد بن منجويه ،(ت:428هـ/1036م)، **رجال صحيح مسلم** ، تحقيق: عبد الله أللليثي، دار المعرفة، (بيروت، 1407هـ)، 140/2؛ ابن الجوزي، **أعمار الأعيان** ، تحقيق : محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي،(القاهرة، 1414 هـ / 1994م)، ص47 .

(17) الاصفهاني ، **الأغاني** ، 330/20 ؛ فواز العاملي ، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن، (ت: 1332هـ/1904م) ، **الدر المنثور في طبقات ربات الخدور** ، المطبعة الكبرى الأميرية، (مصر، د .ت) ، 281 –282 ؛ باشا ، **صور من حياة التابعين** ، ص 302 ؛ الهاشمي، **عصر التابعين** ، ص 71.

(18) المزي، **تهذيب الكمال**،23/ 431؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،5/ 55 .

(19) ينظر: صفحة(2) من البحث .

(20) المزي، **تهذيب الكمال**، 3 / 367– 369 – 372 ؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ،2/ 579– 580 – 583 .

(21) الذهبي، **تاريخ الإسلام**،357/4؛ ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، 290/12.

(22) الذهبي، **سير اعلام النبلاء**،120/3.

(23) ابن خياط،أبو عمرو خليفة، (ت:240هـ/**854**م)،**الطبقات** ،تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط 2، دار طيبة، (الرياض، 1982م)، ص297؛ الخزرجي، صفي الدين احمد بن عبد الله الأنصاري ، (ت:329هـ/940م)، **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال** ،تحقيق: عبد الفتاح، ط5، دار البشائر، (بيروت،1416هـ)، ص381 .

(24) المزي، **تهذيب الكمال**، 427/23 ؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 162/5 .

(25) الذهبي، **تاريخ الإسلام** ، 166/5 ؛ القسطني، أبو العباس احمد بن علي الخطيب، (ت:809هـ /1406م)،**الوفيات** ،تحقيق : عادل نويهض، ط 2، دار الإقامة الجديد، (بيروت،1978م)، ص 75 .

(26) المزي ، **تهذيب الكمال** ، 155/15 ؛ الذهبي ، **سير أعلام النبلاء**، 5/ 54 .

(27) ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد البستي، (ت:354هـ /965م)،**مشاهير علماء الأمصار**،تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، (بيروت،1959م)،9/1 ؛ النووي، محي الدين شرف، (ت:676هـ /1277م)، **تهذيب الأسماء واللغات** ،تحقيق : مكنبة البحوث والدراسات، (بيروت،1996م)، 1/ 259 .

(28) المزي، **تهذيب الكمال**، 427/23؛ ابن حجرالعسقلاني، **الإصابة** ، 90/4.

(29) ابن خليفة، **الطبقات** ، ص232 ؛ ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب** ،تحقيق : محمد عوامة، دار الرشيد ،(سوريا،1986م)، ص303 .

(30) المزي، **تهذيب الكمال**،5/ 333 -335-337 .

(31) ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، ص16؛ ابن القسطني، **الوفيات**، ص79.

(32) المزي، **تهذيب الكمال**،427/23؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،54/5.

(33) ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري، (ت:630هـ /1232م)،**أسد الغابة في معرفةالصحابة** ،تحقيق : عادل احمد الرفاعي، دار احياء التراث العربي،(بيروت،1996م)،224/2؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام**،317/5 .

(34) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**،40/4 ؛ **تهذيب التهذيب**، 149/5 .

(35) أبن حجر العسقلاني، **تقريبالتهذيب**، ص298.

(36) ابن سعد، **الطبقات الكبرى** ،85/5؛ ابن خياط ، **الطبقات**، ص82 .

(37) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، 427/12 .

(38) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت:764هـ/1362م)، **الوافي بالوفيات** ، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت،2000م) ،34/9 .

(39) الخزرجي، **تذهيب تهذيب الكمال** ، ص493 ؛ ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب** ، 461/12 .

(40) المزي ، **تهذيب الكمال** ، 264/35 ؛ ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب** ، 12 /471.

(41) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،2/ 319 ؛ ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب** ، ص751 .

(42) ابن أبي حاتم،أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس التميمي الرازي، (ت:327هـ /938م)،**الجرحوالتعديل** ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،1952م)،94/5 ؛ الذهبي، **الكاشف** ، ص576 .

(43) ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، ص310؛ **تهذيب التهذيب**، 254/5 .

(44) النووي ، **تهذيب الأسماء** ،128/1 ؛ الذهبي،**تاريخ الإسلام**،361/5-362.

(45) ابن الأثير، **أسد الغابة**، 121/1؛ **الكامل في التأريخ** ، تحقيق : عبد الله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1415هـ)، 192/4؛ الذهبي، **العبر**، 91/1.

(46) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**،3/ 184 ؛ ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**،346/2

(47) الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، 5/ 110 .

(48) الخزرجي، **خلاصة تهذيب الكمال** ، ص236 ؛ الذهبي، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق : محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علو، (جدة، 1413هـ / 1992م)، 649/1 .

(49) الخزرجي، **خلاصة تهذيب الكمال**، ص236 ؛ الذهبي، **الكاشف**، 649/1 .

(50) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت: 256هـ/869م)،**التاريخ الكبير** ،تحقيق: محمد عبد المعيد خان،دائرة المعارفالعثمانية، (حيدرآباد، د .ت)،95/5؛ ابن ابي حاتم ، **الجرح والتعديل**، 5/ 43.

(51)ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، ص301.

(52)الكلاباذي، أبو نصر احمد بن محمد بن الحسين البخاري،(ت: 398هـ/1007م).

الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (رجال صحيح البخاري)، تحقيق: عبد اللهالليثي، دار المعرفة،(بيروت، 1407هـ)،359/1 ؛ الذهبي، ؛ **الكاشف**، 494/1 .

(53)ابن أبي حاتم ، **الجرح والتعديل** ،92/7 ؛ البري، محمد بن أبي بكر الأنصاري،(ت:644هـ/1246م)،**الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة** ، تحقيق: محمد التونجي، دار الرفاعي، (الرياض،1983م) ، ص168 .

(54)**سير أعلام النبلاء**،54/5 .

(55)العجلي، أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح، (ت:261هـ/874م) ، **معرفة الثقات** ، مكتبة الدار،(السعودية،1985م) ، 216/1 ؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 18/7.

(56)ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 2/ 284 ؛ المزي، **تهذيب الكمال**،2/ 347 .

(57)ابن حبان، **الثقات**،305/4 .

(58)المزي، **تهذيب الكمال**،146/10؛ العيني، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي، (ت:855هـ /1451م)، **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال الآثار**،(د.م ،د.ت)،365/1 .

(59)البخاري، **التاريخ الكبير**، 137/5؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 402/7.

(60)الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 89/5؛ ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**،268/5.

(61) المزي، **تهذيب الكمال**، 306/29؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 101/5 .

(62) البخاري، **التاريخ الكبير**، 38/4؛ ابن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط** ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، دار القلم، مؤسسة الرسالة، (دمشق، بيروت، 1397هـ)، ص349 .

(63) المزي، **تهذيب الكمال**، 93/12.

(64) الخزرجي، **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال**، ص359؛ القسطني، **الوفيات**، ص119.

(65) النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب، (ت:303هـ/915م)، **السنن الكبرى** ، تحقيق :عبد الغفار سليمان البنداري و كسروي حسن،دار الكتب العلمية، (بيروت، 1991م)، 501/5،ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد ، (ت:463هـ/1070م)، **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**،تحقيق : سالم محمد عطا و محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2000م)، 65/5.

(66) ابن حبان، **الثقات**، 4/ 297؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام** ، 112/8.

(67) المزي، **تهذيب الكمال**،242/10.

(68) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، 8/ 469؛ المصعب الزبيري، **نسب قريش**، 8/ 279 .

(69) الذهبي، **تاريخ الإسلام** ، 8 / 163؛ **العبر في خبر من غبر** ،تحقيق : صلاح الدين المنجد، ط، مطبعة الكويت،(الكويت، د.ت)، .1/ 163 .

(70) البخاري، **التاريخ الكبير**،350/1؛ ابن حبان، **الثقات**،36/6؛ المزي، **تهذيب الكمال**،63/3-64؛ ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**،352/1.

(71) الخزرجي، **خلاصة تهذيب الكمال**، ص168؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 132/8 .

(72) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 335/4؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 131/8 .

[73] ابن خياط، **الطبقات** ،ص259؛البلاذري ، احمد بن يحيى بنجابر، (ت:279هـ /892م)، **أنساب الأشراف**،تحقيق: سهيل زكار و رياض الزركلي، دار الفكر، (بيروت،1996م)،161/9.

[74] الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير، (ت:219هـ/834م)، **مسند الحميدي**، تحقيق: حبيب الرحمن ألأعظمي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د .ت)،240/1؛ أبو عوانه، يعقوب بن إسحاق الأسفدائني،(ت:316هـ/928م)، **مسند أبي عوانة**، دار المعرفة،(بيروت، د.ت)،211/3.

[75] ابن منظور، محمد بن مكرم،(ت: 711هـ/1311م) ، **لسان العرب** ، دار صادر،(بيروت،د.ت) ، 55/5.

[76] الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله، (ت:794هـ/1391م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة،(بيروت،1391هـ)، 148/2.

[77] الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، ط8، مكتبة وثبة، (القاهرة،2000م)، 28/1 .

[78] المرجع نفسه، 31/1 .

[79] المرجع نفسه، 76/1 .

[80] المرجع نفسه، 77/1 -86-88 .

[81] سورة البقرة، من الآية(187).

[82] القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن حزم، (ت:671هـ/1272م)، **الجامعلأحكامالقرآن (تفسير القرطبي)**،تحقيق : احمد البردوني،ط 2، دار الكتب المصرية، (القاهرة،1964)، 334/2.

[83] سورة البقرة، من الآية(230).

[84] ابن كثير،ابو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشيالدمشقي،(ت:774هـ/1372هـ)، **تفسير ابن كثير**، دار الفكر، (بيروت،1401هـ)، 279/1.

[85] سورة البقرة، من الآية(196).

[86] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: 310هـ/922م)،**جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**، دار الفكر،(بيروت، 1405هـ)، 217/2.

[87] سورة البقرة، من الآية(197).

[88] الطبري، **تفسير الطبري**، 274/2.

[89] الزرقاني، محمد عبد العظيم، (ت:1367هـ/1947م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، دار الفكر،(لبنان،1416هـ/1916م)، 76/1.

[90] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد،(ت:468هـ/1075م)، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1411هـ)، 54/1.

[91] سورة البقرة، من الآية(187).

[92] تسافح: وهو اجتماع المرأة مع الرجل على فجور من غير تزويج صحيح . ينظر :ابن منظور، **لسان العرب**، 485/2.

[93] الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، 326/1.

[94] سورة النور، من الآية(3) .

[95] السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت:562هـ/1166م)، **أدب الإملاء والإستملاء** ، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، (بيروت،1981م)، ص3.

[96] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت:463هـ/1070م)، **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق: أبو عبد الله السورقي و إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، (المدينة المنورة، د.ت)، ص5؛ القاسمي، محمد جمال الدين، (ت:1332هـ/1719م)، **قواعد التحقيق حديث من فنون مصطلح الحديث**، دار الكتب العلمية، (بيروت،1979م)، ص75.

[97] علي المديني : هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد، أبو الحسن السعدي مولاهم، ويعرف بابن المديني، بصري الدار وهو أحد أئمة الحديث في عصره والمقدم على حفاظ وقته، وهو من الثقات، توفي سنة(234هـ/848م) . ينظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ، دار الكتب العلمية،(بيروت، د.ت)،458/11؛ الذهبي، **العبر**،418/1 .

[98] المزي، **تهذيب الكمال**، 340/23 .

[99] مالك بن أنس، أبو عبد الله مالك بن أنس، (ت:179هـ/795م)، **موطأ مالك** ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، (مصر، د.ت)،363/2 .

[100] سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني،(ت:227هـ/885م)، **سنن سعيد بن منصور** ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي، الدار السلفية، (الهند، 1403هـ /1982م)، 139/2.

[101] ابن حنبل ،أبو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني، (ت:241هـ/855م) ، **مسند أحمد بن حنبل** ، مؤسسة قرطبة،(مصر، د.ت)، 49/6 .

[102] البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: عبد الله أللّيثي،دار المعرفة،(بيروت، 1407هـ)، **1**/224.

[103] مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري،(ت:261هـ/874م)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي،(بيروت، د.ت)، 2194/4 .

[104] ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، 187/5؛ ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، 344/8 .

[105] ابن منظور، **لسان العرب**، 522/13 .

[106] سورة هود، الآية(91) .

[107] سورة الإسراء، من الآية(44) .

(108) الآمدي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت:630هـ/1232م)، **الأحكام في أصول الأحكام** ، تحقيق:عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، (بيروت، د.ت)، 6/1 .

(109) الآمدي، **الأحكام**، 6/1 .

(110) ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**،ط5، دار القلم ،(بيروت، د.ت) ،ص445 .

(111) الشاذلي، حسن علي، **المدخل للفقه الإسلامي**،(د.مط)، (الكويت،1977م)، ص19 .

(112) الثعالبي، محمد بن الحسن الحجوي،(ت:1376هـ/1956م)، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الكتب العلمية،(بيروت،1416هـ/1995م)،383/1.

(113) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 243/4 .

(114) ابن أنس، **المدونة الكبرى**، دار صادر، (بيروت، د.ت)، 18/1 .

(115) ابن حزم، **المحلى**، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، د.ت) ، 2 /238 .

(116) ابن عبد البر، **الاستذكار**، 472/2.

(117) ابن خياط، **الطبقات**، ص244؛المزي، **تهذيب الكمال**،435/23؛ ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، ص451؛ **الإصابة**، 57/7 .